

ورجوع قواطع الطير الى غير ذلك . ومُعظَمَ تأثيرها انما يكون عند مرورها في المهاجرة المواجهة للارض من هو اجر الشمس بحيث تهيج مغناطيسية الارض وينتشر منها مجرى تترتب شدته على كثرة السُفَعِ واتساع مساحتها على وجه الشمس ومتى بلغ غايته في الشدة كان اشبه بعاصفٍ يقلل الآلات المغناطيسية والكهربائية ويمرّ على الاسلاك التلغرافية فتضطرب حركاتها في تقل الاشارات وقد تضع تلك الاشارات بالمرّة حتى لا يبلغ منها شيء وتقطع المواصلات بته كما حدث في التاريخ المذكور

واول مرة تُنْبِئُ لهذه المجاري الارضية سنة ١٨٤٨ ثم اخذوا في مراقبتها فحدثت بعد ذلك في سنة ١٨٥٩ و ١٨٧٢ و ١٨٨٠ و ١٨٨١ و ١٨٨٢ و ١٨٨٣ و ١٨٩٢ و ١٨٩٣ وكان منها ما بلغت قوته ضعفي قوة المجري السلكي كالذي حدث سنة ١٨٥٩ من ٢٩ اوجسطس الى ٣ ستمبر وهو كافٍ لان يقطع كل مواصلة تلغرافية . وستعود في سنتي ١٩٠٤ و ١٩٠٥ القابلتين واذ ذاك تبلغ الشمس معظم حرارتها ولا بد ان تحدث في هاتين السنتين اضطرابات ارضية وجوية ذات بال . انتهى والله اعلم

البحثري

بقلم حضرة الكاتب المجيد امين افندي الحداد

عود على بدء - ولقد علم القارئ مما نقلنا له من مدح البحتري انه كان مداحاً حقيقياً يصف ممدوحه باسرف الخصال واطيب السجايا مبتعداً في الغالب عن مبالغات الشعراء المألوفة حتى اوشك ان يتدع اخلاقاً جديدة

## الضياء

( ١٣٧ )

طيبة فيمتدحها مع تنبه شديد منه لأدق خفايا النفس واظهارها في المدح وهو  
 ما لم يتوصل سواه الا الى بعضه على كثرة بحث الشعراء عن خصال الخير .  
 وانه من اجل هذا ومع حسن ديباجته ورشاقته ونظمه اخفى فضل خمسمئة  
 شاعر من شعراء زمانه وانفرد دونهم بنيل الجوائز كما ورد في كتاب الموازنة  
 ومن اجل هذا ايضاً شهد له المتنبي بانه الشاعر وناهيك بها من شهادة  
 ولقد كنت اود ان اكثر من نقل مدائح حتى في الذي خرج به الى  
 حيز المبالغة الدلالة على رشاقته ونظمه وجمال طريقته فيكون هذا الفصل عنه  
 شبه اختصار لديوانه كما فعل ابو العلاء ولكن مكان الجملة لا يتسع لذلك  
 وفي الذي انتخب كفاية تغني . الا انه قبل الانتقال الى بيان محاسنه في  
 سائر اغراض الشعر يحسن بنا ان نتكلم شيئاً في الفرق بين البحري وبين ابي  
 تمام والمنتبي ومفاد قول المتنبي انه هو الشاعر وهما حكيمان . وذلك ان الذي  
 يقوله اهل الصناعة ان كل ما يهتم له غير الشعر لا ينبغي ان يعد شعراً اي ان  
 الحكمة والتفلسف في القول مما يصاغ بالنثر فلا حاجة الى عقده بالشعر او لا  
 مزية في ذلك وانه اذا عمد لم يكن الا كلاماً موزوناً ولم يكن ناظمه شاعراً  
 بل يكون حكياً . ولكن المتنبي لم يكن حكياً فقط فيلصق الحكمة به  
 وبالشيوخ حبيب ويسند الشاعرية الى البحري وحده بل لقد كان المتنبي  
 شاعراً جداً وما هو على فرط اعجاب به وزهوه بمن تحفى عليه محاسن نفسه  
 فيجعلها او يكتمها عن اتضاع فانه كان شاعراً كالبحري وحسن وله في بعض  
 شعره من عذوبة اللفظ ورشاقته النظم وخفة القول ما يسترق به الالباب  
 ولا سيما حين كانت ترق نفسه وتلطف روحه فيعاتب او يشب او يشكو

ولكنه إنما سمي بالبحثري بالشاعر لانه وجدته ما ترك حالةً يحتملها الشعر الا  
قاله فيها بحيث انه رسم حدود الشعر كلها ودلّ عليها فكان ديوانه بذلك  
كأنه معجم شعر او موسوعات اشعار . وان من يكون كذلك لا يثق به ان  
يدعى الشاعر وجديرٌ بالمتنبى ان يعرف هذا منه فيصفه به . وانك اذا نظرت  
الى ابن الفارض مثلاً تجده في الظاهر شاعراً من الطبقة الأولى من حيث  
حسن الطريقة وجمال الاسلوب والاستكمال لشروط الشعر ولكنك اذا  
تفقدت ديوانه لم تجده شاعراً تامّ الشاعرية لا من حيث الذي قال بل من  
حيث الذي يجب ان يقال فان ابن الفارض تناول غرضاً واحداً من الاغراض  
التي يُفنى لها الكلام فنظم فيه وحده وذلك مع غض النظر عن تأييده فانها  
خارجة عن حد الشعر ولهذا يخفى عليك مبلغ اقتداره الشعري لو مدح او  
هجا اورثى او شكأ او وصف شتى الاشياء والحالات . على انه ربما كان  
محسناً فيها لو تعمدها او عرضت له احسانه في التشبيب بل ذلك مما لا ريب  
فيه بالقياس الى ما كان عليه من قوة المعارضة وسعة التصرف في استنباط  
المعاني ولكن الحكم انما هو على الحاصل . وبالجملة فانه اذا كان بين الشعراء  
تفاوت من جهة صوغ الشعر وصنعتهم فكذلك يوجد بينهم تفاوت من جهة  
عدد المقاصد التي نظموا فيها بحيث انك اذا وجدت شاعرين متشابهين في  
الصنعة ودرجة النظم كابن الفارض وصفي الدين الحلي مثلاً فانك تجدهما  
متفاوتي الدرجة من جهة الشيء الذي نظما فيه واختلاف الاغراض والمعاني  
التي تعرضا لها . ولهذا يصح القول ان الحلي اشعر من ابن الفارض وان كان  
هذا في بعض شعره اشعر بكثير من الحلي ولكن هذا لا يقال عن العباس

وابن الفارض فانهما كانا متشابهين تقريباً في الصنعة والغرض . ولعل المتنبي قد تذبذبه الى هذه المزية في البحتري فقال انه شاعر من جهتها بالخصوص والافائه يكون هو الشاعر دونه لان المتنبي هو هو وما شعر المتنبي بسرّ وقد ذكرنا ان المدح هو عمدة الشعر عند العرب وما خرج عنه فهو فضلة ولكن التشبيب في الحقيقة هو المتقدم على المدح وله صدر التصيدة . ولقد كان من الواجب ان ابدأ به في بيان محاسن ابي عبادة لانه اول ما يبدو منها لولا تقديم الالهّم . بيد اني على كل حال لا ادري لماذا مزج العرب تشبيهم بمدحهم واي اتصال بين الغرضين . ولكن الذي يبدو لي ان العرب في العهد الاول لم يكن الشاعر منهم اذا نظم يتعدى اغراض نفسه وذكر احواله الخاصة لانهم لم يكونوا يستخدمون الشعر للمدح فكانت اغراض الشعر عندهم لا تخرج عن التشبيب والحماسة والثناء الا فيما قلّ كوصف الآداب النفسية ومكارم الاخلاق . وامر العشق عند العرب مشهور ومن المعلوم ان النساء يعجبهن من الرجال الشجاعة فاذا تمدح الواحد منهم ببسالة ظهرت منه وجه قوله الى معشوقته فبدأ بوصف حبه لها ثم انتقل الى ذكر افعاله في الحروب تحبباً اليها ثم صاروا اذا مدحوا احداً بدأوا الكلام بذكر المحبوبة ومضوا على ذلك فصار عادة الى الآن . وكيف كان السب فالناسيب مستحسن في صدور المدائح لان فيه زيادة في الدلالة على مقدرة الشاعر وهو انما يثاب على شعره من قبيل الجزاء على مقدرته واحسانه لا على مجرد المدح والا لاستوى كل شاعر في عين المدوح ولم يميز في الجوائز بين عاظم الشعر ومنحطه . ولذلك ترى كبار الشعراء يتفنون في اغزلهم ويتدعون كل

معنى غريب مع انها ليست من المدح في شيء وما ذلك الا ليزيدوا حظوةً عند ممدوحهم ثقةً منهم بان ذلك التفنن لا يذهب سدًى ولو كان خارجاً عن المدح . وان قصيدةً ينظمها البحتري في المتوكل فيشبب في صدرها ويمدح الخليفة بعد تشبيها ويذكر شيئاً من الحكمة والعتاب والشكوى في اثنا عشرها ويضمنها شيئاً من وصف قصور المتوكل وحدائقها ثم يختتمها بالاقتضار بها والتباهي بنظمها . ان قصيدةً تحوي كل هذه المعاني والاغراض لأجل من قصيدة ابن الفارض في الخمر وان كانت لاتدانيها قصيدةً في معناها . وانما اقول هذا من حيث التوسع في اغراض الشعر ومقاصده حين تكون الصنعة متشابهة بين الناظمين لا من حيث النظم مجرداً فان بيتاً واحداً عند اهل الصنعة من محض الشعر ولو كان هجواً خبيثاً لأجود من قصيدة برمتها تكون احطاً منه درجةً واحدة ولو كانت منظومة في اشرف المقاصد . وانظر الى شعر بهاء الدين زهير فانه برمته لا يسوى لدى نقاد الشعر عدة ابيات من قصيدة ابن زيدون في ولادة او قصيدة ابن زريق المشهورة ولكن البهاء مع ذلك قد افتنن به جماعة من محبي التشبيب ( البلدي ) حتى لقد نقلوا شعره الى الانكليزية من شدة اعجابهم به ولعله قد نُقل الى سواها لكثرة نقل الافرنج بعضهم عن بعض مع انني قرأت ترجمة ابي تمام في موسوعات العلوم الكبرى الانكليزية فوجدت صاحبها يقول عنه انه اعظم شعراء العرب ولكنه لا يستطيع ان ينقل من شعره شيئاً للاختلاف بين ذوق الانكليز والعرب مع انه لدى الحقيقة لم يستطع ان ينقل من جهة العجز لا من جهة الذوق لان حكم ابي تمام نُقل الى كل لسان ولا دخل

للذوق في الحكمة الآدمية ولكن الدنيا حظوظٌ واقبال كما قال المعري او كما  
قال ابوتمام نفسه

ولو كانت الارزاق تجري على الحجي هلكن اذن من جهلن البهائم  
(البقية تأتي)

—o—o—o—  
الزوجة الخائنة

من نظم حضرة الشاعر المصري نقولا افندي رزق الله

وهي حكاية حادثة جرت في القاهرة في هذه الاثناء على ما ورد في

الجرائد اليومية قال

أَضَعْتَ بِهِ حِسْبَةَ الْخَاسِبِ	لَكَ اللَّهُ مِنْ مَوْعِدٍ كَاذِبِ
أَسَاءْتَ إِلَى الْحَبِّ وَالْوَاجِبِ	أَسَأْتَ بِذَلِكَ إِلَى زَوْجَةِ
أَلَذُّ عَلَى غَفْلَةِ الرَّاقِبِ	وَكَانَتْ تَبْرَهُنُ أَنْ هَوَى
مَعَاشِرَةَ الْأَعْرَبِ الصَّاحِبِ	وَأَنَّ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يَتَّبِعِي
هَوَى بَيْنَ نَفْسَيْهِمَا جَاذِبِ	دَعْتَهُ إِلَيْهَا فَلَبِّي دَعَاءِ
كَأَنَّ لَذَّةَ الرَّاحِ لِلشَّارِبِ	وَلَذَّةَ الْوَصَالِ لِقَلْبَيْهِمَا
فِيَوْمِكَ ذَا لَيْسَ بِالْأَبِ	وَقَالَتْ لَهُ أَبْشِرْ بِنَيْلِ الْمُنَى
لِيَجْمَلَ فِي نَظْرِ الْعَابِ	وَعَذْرِي فِيكَ هَوَى إِنَّهُ
عَلِيَّ بِهِ غَضَبُ الْغَاظِبِ	فَقَالَ لَهَا وَهُوَ عَذْرِي يَهُونُ
وَيَصْرَفُ عَنِّي أَذَى الْعَابِ	يَقْصُرُ السَّنَةَ الْخَاسِدِينَ
ضَجِيمِينَ فِي مَضْجَعِ الْغَائِبِ	وَبَاتَا عَلَى حَكْمِ ذَلِكَ الْهَوَى